الفصل الأول

دراسة المؤلف والكتاب

ترجمة الإمام الدمنهوري[1]

اسمه :

اتفق الذين ترجموا للدمنهوري على أن اسمه هو:

أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الأزهري[2].

لكن في أبجد العلوم ذكر اسمه: أحمد بن عبد المنعم بن صيام، ولم يذكر جده يوسف. اهـ[3].

ميلاده :

ولد الإمام الدمنهوري سنة 1101هـ في دمنهور الغربية[4] ولم أجد من ذكر خلاف ذلك.

ألقابه :

لقب الدمنهوري بثلاثة ألقاب هي: الدمنهوري، والمذاهبي، والأزهري كما مر بنا عند ذكر اسمه، وإليك بيان ذلك:

---

(1) ستكون الترجمة مختصرة، ومقتصرة على المهم، لأن من سبقني لتحقيق المخطوط أطالوا في ذلك، كما أنهم بينوا نسبة الكتاب إلى صاحبه، فجزاهم الله تعالى خيرًا.

(2) خطط مبارك 11/ 34، الجبرتي 2/ 25. خزانة تيمور 3/ 100. الأعلام1/ 164.

(3) أبجد العلوم 3/ 15.

(4) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525. معجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 303.

أولاً: الدمنهوري: نسبة إلى دمنهور: التي ولد بها وهي دمنهور الغربية[1]:

وفي معجم البلدان: دمنهور: بفتح أوله وثانيه، ثم نون ساكنة، وهاء - مضمومة-، وواو ساكنة، وآخره راء مهملة: بلدة بينها وبين الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر، متوسطة في الصغر والكبر، رأيتها، وقد ذكرها أبو هريرة أحمد بن عبد الله المصري[2] في قوله:

شربنا بدمنهور شراب المزر ممزور إذا ما صب في الكأس رأيت النور في النور
ويكسو شارب الشارب تغليفًا بكافور

وقال المعلى الطائي[3]: يخاطب عبيد بن السري بن الحكم [4] وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد[5] بدمنهور فهزمه:

فيا من رأى جيشًا ملا الأرض فيضه أطل عليهم بالهزيمة واحد
تبوا دمنهورا فدمر جيشه وعرد تحت الليل والليل راكد

وذكرها أحمد الكاشف[6] في قصيدته فقال:

وقاسيتِ في يومَي سقامك ما طوى على الأرض أجيالاً وهد قرونا
ولاقيتِ جد الأمر قبل أوانه وكان الذي ما كنت تنتظرينا
وضمك قبر في دمنهور بينما نرى بالرئيس القوم يحتفلونا
تبدلت من آفاقها ومراحها ثرى في فيافيها عليك أمينا[7]

---

(1) عجائب الآثار 1/ 525. معجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 303.
(2) لم أقف على ترجمته.
(3) المعلى بن تميم بن ثعلبة الطائي أحد المشهورين بالوفاء في الجاهلية، مدحه امرؤ القيس لما لجأ إليه. المحبر 353. واللباب 1/ 191. الأعلام 7/ 271 .
(4) جاء ذكر القصة في معجم البلدان، ولم أجد له ترجمة.
(5) خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة المتوفى سنة (90هـ) . أبو يزيد الشيباني أحد الأمراء الولاة الأجواد في العصر العباسي، توفي في طريقه لفتح أرمينية. الولاة والقضاة . 174 الأغاني 15/ 104.
(6) أحمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف 1295-1367هـ 1878-1948م، شاعر مصري، قال عنه خليل مطران: الكاشف: ناصح ملوك، وفارس هيجاء، ومقرع أمم، ومرشد حيارى. الأعلام للزركلي 1/ 124.
(7) الموسوعة الشعرية (أحمد الكاشف قصيدته من 40 بيتًا).

وقال أحمد محرم[1] :

بَـنَـيْـتَ فـأحـسـنـتَ الـبـنـاءَ وإنّـه لَـبـاقٍ عـلـى مَـرِّ الـحـوادثِ صَـالِـحُـهْ
دمـنـهـورُ مـن جَـداوكَ مُـشـرِقـةُ الـسَّـنـا ويـومُـكَ فـيـهـا كـابـرُ الـشّـأنِ راجـحُـهْ
طـلـعَـت عـلـيـهـا غُـدوةَ الـسّـبـتِ كـوكـبـاً تُـغـاديـهِ أسـرابُ الـمُـنَـى وتُـراوِحُـهْ[2]

وقال أحمد محرم أيضًا:

يـا دمـنـهـورُ ارْقُـبـيـهِ مَـوكـبـاً يَـرقُـبُ الأمـرَ بـعـيـنٍ سَـاهـرَهْ
واسْـتَـعِـدّي وَاجْـمـعِـي أهـلَ الـقُـرَى لا تُـبـالـي بـالـقُـلـوبِ الـنّـافِـرَهْ[3] .

وقال صالح مجدي[4]:

ولـي فـي دمـنـهـور مـن الأنـس وحـشـة إذا لـم يـكـن لـي فـي الـرجـاء مـسـامـر[5]

وقال عبد اللطيف الصيرفي[6] يمدح دمنهور:

الـيـومَ تـحـسُـدُهـا الـدنـيـا دمـنـهـورُ وكـل زاهٍ بـهـى بـالـحـسـن مِـنـظـورُ
والـشـمـسُ تـرغـبُ لا تـجـتـازُ ساحـتـهـا وأن يـظـلَّ سـنـاهـا وهـو مـحـصُـورُ[7]

وقال أيضًا:

كـانَـت دَمَـنـهـورُ لَـنـا مَـهـدَ الـمَـحـاسِـنِ وَالـظَـرائِـفِ
لا سِـيَّـمـا لَـمّـا رَقَّـت بِـمُـديـرِهـا رَبُّ الـلَـطـائِـفِ[8]

---

(1) أحمد محرم بن حسن بن عبد الله 1294-1364هـ1877-1945م. شاعر مصري توفي في دمنهور، له: ديوان محرم، وديوان الإسلام، وفي تاريخ الإسلام شعرًا. الأعلام للزركلي 1/ 202.
(2) الموسوعة الشعرية (أحمد محرم من قصيدته من 30 بيتًا) .
(3) الموسوعة الشعرية (أحمد محرم من قصيدته من 10 أبيات).
(4) محمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن علي بن الشريف مجد الدين 1242-1298هـ 1837-1881م. مصري أصله من مكة، باحث مترجم، له ما يزيد على 65 كتابًا. الأعلام للزركلي 6/ 165.
(5) الموسوعة الشعرية (صالح مجدي قصيدته من 15 بيتًا).
(6) عبد اللطيف الصيرفي 1257-1322هـ 1841-1904م. شاعر من الإسكندرية، خدم في الحكومة ثم اشتغل بالمحاماة. الأعلام للزركلي 4/ 59.
(7) الموسوعة الشعرية (عبد اللطيف الصيرفي قصيدته من 25 بيتًا).
(8) الموسوعة الشعرية (من قصيدة من 14 بيتًا).

وقال أيضًا:

مِـن يُـمـنِ إِقـبـالِـهـا مـا قَـد نُـؤَرِّخُـهُ عَـلـى نُـمُـوٍّ عَـلَـت قَـدراً دَمَـنـهـورِ[1]

وقال أحمد بن المأمون البلغيثي[2]:

كَـفـر الـزيـاتِ بـعـدَه قـد مَـرَّ بِـه طَـبـخ الـبـرود بـعـدَه لا يـشـتَـبـه

ثُـمَّ الـدمَـنـهـور فَـجـابـر يَـرد ثُـمَّ عَـلـى الإِسـكـنـدريَّـة يَـفـد[3]

ودمنهور: أيضًا قرية، يقال لها دمنهور الشهيد؛ بينها وبين الفسطاط أميال[4].

(قلت): المراد دمنهور الأولى الغربية.

وقال ابن بطوطة[5] في رحلته:

مدينة دمنهور: وهي مدينة كبيرة، جبايتها كثيرة، ومحاسنها أثيرة، أم مدن البحيرة بأسرها، وقطبها الذي عليه مدار أمرها[6].

وقال ابن جبير[7]:

دمنهور: وهو بلد مسور في بسيط من الأرض، أفيح متصل من الإسكندرية إلى مصر، والبسيط كله محرث؛ يعمه النيل بفيضه، والقرى فيه يمينًا وشمالاً لا تحصى كثرة[8].

---

(1) الموسوعة الشعرية (من قصيدة من 27 بيتًا).

(2) البلغيثي العلوي الحسني، المتوفى سنة (1348هـ- 1929م.) أبو العباس: قاض من أدباء المالكية، من أهل فاس مولدًا ووفاةً. الأعلام للزركلي 1/ 201.

(3) الموسوعة الشعرية (من قصيدة من 567 بيتًا).

(4) معجم البلدان 2/ 472.

(5) ابن بطوطة 703-779هـ. محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، رحالة مؤرخ مشهور. الأعلام 6/ 235.

(6) رحلة ابن بطوطة 1/ 44.

(7) ابن جبير 540-614هـ. محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين، رحالة أديب. نفح الطيب 1/ 515، الأعلام 5/ 319-320.

(8) رحلة ابن جبير 1/ 47.

اللقب الثاني: المذاهبي:

نسبة إلى المذاهب؛ جمع مذهب، والمراد المذاهب الإسلامية الأربعة المعروفة.

وهناك سببان لتسميته بذلك:

1 ـ أن جميع علماء وفقهاء المذاهب الذين كانوا في زمانه أعطوه إجازات علمية.

2 ـ أنه أفتى على جميع المذاهب.[1]

اللقب الثالث: الأزهري: وهناك أيضًا سببان لتسميته بذلك:

1 ـ نسبة إلى الأزهر الشريف، وهو الصرح العلمي الشامخ، الذي تعتز به مصر على مدى الأجيال، بل يعتز به العالم الإسلامي كله، وقد دخله الدمنهوري صغيرًا، وهو يتيم لم يكفله أحد، فمن هنا نسب إليه، قال في عجائب الآثار:

ولد بدمنهور الغربية سنة 1101 وقدم الأزهر ـ وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ـ فاشتغل بالعلم، وجال في تحصيله، واجتهد في تكميله.[2]

2 ـ لأن الدمنهوري أصبح فيما بعد شيخًا للجامع الأزهر، كما سيأتي ذكره.

نسبه:

لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت للشيخ الدمنهوري شيئًا عن أسرته؛ لكن ذكر الجبرتي في كتابه تاريخ عجائب الآثار في التراجم والآثار: أن الدمنهوري لما توفي صُلي عليه بالأزهر بمشهد حافل جدًّا، وقرئ نسبه إلى أبي محمد البطل الغازي اهـ[3].

(قلت): لم أتعرف على أبي محمد هذا حيث لم يكتب الجبرتي اسمه كما لم يذكر أي شيء عنه، ولعله وقرئ نسبه إلى محمد البطل الغازي الذي هو محمد الفاتح، فاتح القسطنطينية. والله أعلم.

---

(1) عجائب الآثار 1/ 525.

(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525.

(3) المصدر نفسه.

مسكنه:

عرفنا أن ولادة الشيخ الدمنهوري كانت بدمنهور الغربية، ونقول:

لكن الشيخ انتقل إلى القاهرة، وسكن في محلة بولاق، قال الجبرتي في كتابه: وكان مسكنه ببولاق[1].

اشتغاله بالعلم:

لم أجد من ذكر أسرة الشيخ الدمنهوري ـ كما سبق أن قلنا ـ لكن عرفنا أن والده توفي وهو صغير؛ ودخل إلى الأزهر وهو صغير يتيم، لكن هذا اليتم لم يكن ليعيق ذا النفس الطموحة، بل كان دافعًا له على طلب العلم؛ لذا اشتغل بتحصيله وهو صغير، حتى أجازه أصحاب المذاهب الأربعة، وبلغ مرتبة الإفتاء على المذاهب الأربعة، وساعده على ذلك حافظة قوية، قال عنه في أبجد العلوم:

وشيخنا المتفنن أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري[2].

وقال عنه الجبرتي[3]:

الشيخ الإمام، العلامة، المتفنن، أوحد الزمان، وفريد الأوان: أحمد بن عبد المنعم بن صيام الدمنهوري، المذاهبي، الأزهري، ولد بدمنهور الغربية سنة 1101 هـ، وقدم الأزهر ـ وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ـ فاشتغل بالعلم، وجال في تحصيله، واجتهد في تكميله، وأجازه علماء المذاهب الأربعة، وكانت له حافظة، ومعرفة في فنون غريبة، وتآليف، وأفتى على المذاهب الأربعة[4]، كان مشاركًا في الكثير من العلوم[5].

وجاء في كنز الجوهر: وقدم القاهرة ـ وهو صغير؛ وكان يتيمًا ـ فاشتغل بالعلم

---

(1) عجائب الآثار 1/ 525.

(2) أبجد العلوم 3/ 15.

(3) الجبرتي 1167-1237هـ. عبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي، مؤرخ مصر، ومدّون وقائعها وسير رجالها. تعلم في الأزهر وولي إفتاء الحنفية. الأعلام 3/ 304.

(4) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525.

(5) معجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 303.

واجتهد في تحصيله؛ فنبغ في العلوم، وأجازه علماء المذاهب الأربعة وغيرهم، وكانت له حافظة ومعرفة في فنون غريبة[1].

ونظرة سريعة إلى مؤلفاته تريك قيمة الرجل العلمية الكبيرة، حيث كان أحدَ علماء مصر المكثرين من التصنيف في الكثير من العلوم، ويكفي لمعرفة سعة علمه أن الفقهاء في المذاهب الأربعة أجازوه، وأصبح يفتي على تلك المذاهب كلها، كما مر.

ومما يدل على سعة علمه واعتزازه بنفسه أنه أرسل أسئلة خمسة إلى علماء عصره وأعطاها إلى علي بك وقال له: أعطها للعلماء الذي يترددون عليك يجيبون عنها إن كانوا يزعمون أنهم علماء.

قال الجبرتي في كتابه:

فأعطاها علي بك للشيخ الوالد، وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهوري، فقال له - أي قال والد الشيخ الجبرتي لعلي بك -: هذه وإن كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النقراوي[2].

وقال الجبرتي: والخمسة الأسئلة المذكورة هي:

الأول: في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ.

الثاني: في قول ابن سينا: ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه.

الثالث: في قول أبي منصور الماتريدي: معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه.

---

(1) كنز الجوهر في تاريخ الأزهر لسليمان رصد الحنفي 130-131.

(2) قال الجبرتي في عجائب الآثار في التراجم والآثار ج: 1 ص: 410، ومات الإمام العلامة الفاضل المحقق الدارك المتفنن الشيخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر النقراوي المالكي، وكان والده من أهل العلم والصلاح والزهد عن جانب عظيم، وعمر كثيرًا حتى جاوز المائة، وانحنى ظهره، وتوفي سنة 1178 هـ، تربى المترجم في حجر أبيه، وحفظ القرآن والمتون، وحضر دروس الشيخ سالم النقراوي، والشيخ خليل المالكي وغيرهما، وتفقه، وحضر المعقول على كثير من الفضلاء، ومهر وانجب ودرس، وكان جيد الحافظة، قوي الفهم والغوص على عويصات المسائل ودقائق العلوم، مستحضرًا للمسائل الفقهية والعقلية، ولما بلغ المنتهى في العلوم المشهورة، تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية إلخ.

الرابع: في قول البرجلي إن من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الإسلام.

الخامس: في الاستثناء في الكلمة المشرقة، هل هو متصل أو منفصل.

فأجاب عنها بأجوبة منطوية على مطارح الأنظار؛ دلت على رسوخه، وسعة اطلاعه، وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين، وفضلاء الأشعرية والماتريدية. اهـ[1].

(قلت): فهذه القصة تريك غزارة علم الشيخ، كما تريك اعتزازه بنفسه وثقته بعلمه، لكن الله تعالى ما ارتفع شيء من الدنيا إلا خفضه، حيث أجاب عليها تلميذ والد الشيخ الجبرتي الشيخ محمد النقراوي. والله أعلم.

شيخ الأزهر:

واعترافًا بفضل الشيخ الدمنهوري وعلمه؛ فقد رشح لمنصب شيخ الأزهر، وكان ذلك بعد وفاة الشيخ الحفني[2].

ولما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري، تولى مشيخة الأزهر الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي باتفاق الأمراء والمتصدرين من الفقهاء[3] المتوفى سنة (1193هـ) ولد بقلعة العريش من أعمال غزة، وبها نشأ. من آثاره رسالة في الكنى[4].

صفات الشيخ الدمنهوري:

اتصف الشيخ الدمنهوري بالكثير من الصفات النبيلة التي أهّلته ليكون شيخًا

---

(1) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 412.

(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525. والحفني المتوفى سنة (1178هـ) هو الإمام العالم العلامة، والمدقق الفهامة، الشيخ يوسف شقيق الأستاذ شمس الدين الحفني: أخذ العلم عن مشايخ عصره، مشاركًا لأخيه، وتلقى عن أخيه ولازمه، ودرس وأفاد وأفتى، وألف ونظم الشعر الفائق الرائق، وله ديوان شعر مشهور، وحاشية عظيمة على الإشموني، وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء، وحاشية على مختصر السعد، وحاشية على شرح الخزرجية لشيخ الإسلام، وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل، وانظر عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 329.

(3) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ / 442. معجم المؤلفين لرضا كحالة 5/ 161.

(4) معجم المؤلفين لرضا كحالة 5/ 161.

للأزهر الشريف، ومفتيًا على المذاهب الأربعة، من ذلك:

1 ـ كان ذا حافظة قوية استطاع بها الإلمام بالكثير من العلوم، لذا كثرت مؤلفاته وتنوعت علومها.

2 ـ كان قوالاً للحق أمَّارًا بالمعروف، ومن هنا كان ذا هيبة، كما سيأتي.

3 ـ كان كريم النفس سمحًا بما في يده من الدنيا.

4 ـ كان كثير الهدايا، ومن هنا قصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة.

5 ـ كان مهابًا، وكان سائر ولاة مصر من طرف الدولة يحترمونه.

6 ـ كان شهير الصيت، عظيم الهيبة[1]، ومما ذكره الجبرتي عن هيبته ما يلي:

أ ـ كان الأمير الكبير علي بك الشهير يجله.

قال الجبرتي:

ويجل من العلماء: المرحوم الوالد، والشيخ أحمد الدمنهوري، والشيخ علي العدوي .

ب ـ كان سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان يهاديه.

قال الجبرتي:

ومات سلطان الزمان؛ السلطان مصطفى بن أحمد خان، تولى السلطنة في سنة 1171هـ ،فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة، وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية، ويكرم أرباب المعارف، وكان يراسل المرحوم الوالد، والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما، ويرسل إليهما الصلات والكتب، اهـ[2].

ولما كان بين ولاة مصر ما كان من حروب؛ دخل حسن بك الجداوي بيت

---

(1) عجائب الآثار 1/ 525: وهابته الأمراء، لكونه كان قوالاً للحق أمَّارًا بالمعروف، سمحًا بما عنده من الدنيا، وقصدته الملوك من الأطراف، وهادته بهدايا فاخرة، وسائر ولاة مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه، وكان شهير الصيت، عظيم الهيبة منجمعًا عن المجالس والجمعيات، وحج سنة 1177 هـ، مع الركب المصري، وأتى رئيسُ مكة وعلماؤها لزيارته، وعاد إلى مصر اهـ.

(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 437.

الشيخ أحمد الدمنهوري، فركب جماعة كثيرة من المحمدية، وذهبوا إلى بولاق، وطلبوه؛ فامتنع من إجابتهم، فلم يجسروا على أخذه قهرًا من بيت الشيخ اهـ[1].

كل هذا يدلك على ما للرجل من هيبة واحترام وتعظيم في نفوس الناس.

7 ـ ذكر الجبرتي له صفة ذميمة واحدة - وكفى المرء نبلاً أن تعد معايبه ـ فمع كرم الشيخ الدمنهوري فيما في يده، وأنه كان سمحًا بما عنده من الدنيا؛ ومن أجل ذلك هادته الملوك من الأطراف بهدايا فاخرة؛ إلا أنه كان بخيلاً بالعلم، لا يبذله لا لأهله ولا لغير أهله.

قال الجبرتي:

وكانت له حافظة، ومعرفة في فنون غريبة، وتآليف، وأفتى على المذاهب الأربعة، ولكن لم يُنتفع بعلمه ولا بتصانيفه؛ لبخله في بذله لأهله ولغير أهله، وربما يبيح في بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة، وكان له دروس في المشهد الحسيني في رمضان؛ يخلطها بالحكايات وبما وقع له؛ حتى يذهب الوقت اهـ[2].

(قلت): فهذه صفة ذميمة حذر القرآن الكريم منها؛ نسأل الله تعالى أن لا يبتلينا بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3].

رحلاته:

لم تذكر الكتب التي ترجمت للشيخ الدمنهوري شيئًا من رحلاته، سواء التي رحل بها لطلب العلم أو لغيره؛ مع أنهم قالوا: فاشتغل بطلب العلم وجال[4] أي تجول لتحصيله، واجتهد في تكميله، فأين جال وأين ذهب ؟ كل ذلك لم يذكر؛ اللهم إلا شيئًا واحدًا ذكروه، وهو ذهابه إلى مكة للحج؛ سنة 1177هـ مع الركب المصري، وأنه

(1) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 521.
(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525.
(3) 159 – 160 البقرة.
(4) هل المراد الجولان بين العلماء أو في البلاد ؟ كل ذلك ممكن.

أتى رئيسُ مكة وعلماؤها لزيارته، وأنه بعد ذلك عاد إلى مصر اهـ[1].

شيوخه:

مما تقدم علمنا سعة علم الشيخ الدمنهوري، وأن له اطلاعًا على المذاهب المختلفة، فلابد لهذا العالم الكبير من مشايخ أخذ عنهم ـ وقد ذكر له المترجمون عدة منهم - وإليك ما تيسر حسب وفياتهم:

1 ـ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين، المنوفي البصير، الشافعي، ولد بمنف، ونشأ بها يتيمًا في حجر والدته، وكان بارًا بها، فكانت تدعو له؛ فحفظ القرآن، وعدة متون، ثم ارتحل إلى القاهرة، وجاور بالأزهر، وتفقه بالشهابين: البشبيشي والسندوبي، والشمس الشرنبابلي، والزين منصور الطوخي، ولازم النور الشبراملسي في العلوم، وأخذ عنه الحديث، وجد واجتهد، وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية، وكان إليه المنتهى في الحذق والذكاء، وقوة الاستحضار لدقائق العلوم، سريع الإدراك لعويصات المسائل على وجه الحق، نظم الموجهات وشرحها، وانتفع به الفضلاء، وتخرج به النبلاء، وافتخرت بالأخذ عنه الأبناء على الآباء، توفي حادي عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، وقد جاوز التسعين[2].

2 ـ أحمد بن محمد بن عبد السلام المغربي؛ ثم المصري المالكي، المعروف بالشرفي، قال الجبرتي: ومات العمدة المبجل الفاضل: الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الأصل، المصري المولد، وكان والده شيخًا على رواق المغاربة بالجامع الأزهر، ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري، وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات، ومشاركة حسنة، وفيه صداقة ود وحسن عشرة مع الإخوان، ومكارم أخلاق، ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي إلى بيته بالأزبكية، ويقدم لهم الموائد والحلوى، وشراب السُكَّر، وكان لديه فوائد ومآثر حسنة، توفي سابع ربيع الأول من السنة 1188هـ، وقد جاوز السبعين رحمه الله[3].

---

(1) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525.

(2) طبقات المحدثين 1/ 129.

(3) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 470. وانظر 1/ 128، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 118، وهدية العارفين للبغدادي 1/ 78.

3 ـ **الشيخ محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي البصير**، قال الجبرتي: ومات الإمام العلامة، والمحقق الفهامة، شيخ مشايخ العلم؛ الشيخ محمد عبد العزيز، الزيادي، الحنفي البصير: أخذ عن الشيخ شاهين الأرمناوي الحنفي عن العلامة البابلي، وأخذ عنه الشمس الحفني، والدمنهوري، والشيخ الوالد، والدمياطي وغيرهم، توفي في أواخر ربيع الأول سنة 1148 هـ[1]، وهو شيخ الشيخ محمد العدوي[2]، وشيخ الشيخ حسين بن نور الدين المقدسي[3].

طلاب الشيخ الدمنهوري

قال في شذرات الذهب: وفيها زين الدين محمد بن أبي بكر بن علي بن محمود الجعفري الأسيوطي الشافعي، تفقه على الدمنهوري، وكتب الخط الحسن، وشارك في الفضائل، وولي قضاء بلده، وكان صارمًا في أحكامه، وبنى بأسيوط مدرسة تنسب إليه[4].

مؤلفات الشيخ الدمنهوري[5]:

عرفنا أن الشيخ الدمنهوري كان حريصًا على تعلم العلم، وأنه طلب العلم صغيرًا يتيمًا، وأنه جال في سبيل تحصيله، واجتهد في تكميله، وأنه أجازه الفقهاء من المذاهب الأربعة، كما أنه كان يفتي على المذاهب الأربعة، وأنه كان ذا حافظة علمية قوية، كما كان له معرفة في فنون غريبة؛ فهل يعقل أن يترك الشيخ الدمنهوري كل هذا الجهد يضيع، ويدخل معه في التراب، ؟!! كلا، فإن الشيخ الدمنهوري قد ترك علمه في مختلف الفنون في كتبه التي خلفها لمن بعده، فجاءت تلك المؤلفات كثيرة، متنوعة في علومها؛ ككثرة علمه وسعة فهمه، ومن ذلك:

---

(1) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 233.
(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 326.
(3) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 367.
(4) شذرات الذهب 3/ 272.
(5) انظر كشف الظنون للبغدادي، وإيضاح المكنون له، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 303-304. والمستدرك على معجم المؤلفين ص: 65.

1 ـ إرشاد الماهر إلى كنز الجواهر في علم الحروف والأسماء .

2 ـ إيضاح المبهم في إيضاح السلم في المنطق.

3 ـ إيضاح المشكلات من متن الاستعارات. بلاغة.

4 ـ حسن التعبير لما للطيبة من التكبير في القراءات العشر.

5 ـ حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون .ط. بلاغة.

6 ـ خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام. قراءات.

7 ـ درة التوحيد شرحها المؤلف ستأتي. عقيدة.

8 ـ سبل الرشاد إلى نفع العباد ط. مواعظ.

9 ـ طريق الاهتداء بأحكام الإمامة والاقتداء على المذهب الحنفي. فقه.

10 ـ علم التوحيد والسلوك. عقيدة.

11 ـ عين الحياة في استنباط المياه. علوم الطبيعة.

12 ـ الفيض العميم في معنى القرآن الكريم. تفسير.

13 ـ القول المفيد في درة التوحيد. عقيدة.

14 ـ كشف اللثام عن مخدرات الأفهام؟

15 ـ الكلام اليسير في علاج العقدة والبواسير. طب.

16 ـ منتهى الإرادات في تحقيق الاستعارات بلاغة.

17 ـ منتهى التصريح بمضمون القول الصريح في التشريح. طب.

18 ـ منظومة في الطب .

19 ـ منهج السلوك إلى نصيحة الملوك. مواعظ.

20 ـ نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف خ.علوم الحديث.

وفاة الشيخ الدمنهوري:

مات الشيخ الإمام العلامة المتفنن، أوحد الزمان، وفريد الأوان: أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري المذاهبي الأزهري، وكان مسكنه ببولاق، وتوفي بها، وصلي عليه بالأزهر؛ بمشهد حافل جدًا، وقرىء نسبه إلى أبي محمد البطل الغازي، ودفن بالبستان، وكان آخر من أدركنا من المتقدمين، وتوفي يوم الأحد عاشر شهر رجب[1] وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ سنة 1192هـ[2].

(1) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525.

(2) عجائب الآثار في التراجم والآثار 1/ 525. 3/ 107. معجم المؤلفين لرضا كحالة 1/ 303.

مزايا الكتاب

(الفتح الربَّاني بمفردات الإمام المبجل أحمد بن حنبل الشيباني)

قال الشيخان الطيار والحجيلان اللذان حققا هذا الكتاب:

وقد تميز هذا الكتاب بميزات كبيرة (كثيرة) جعلتنا نقف أمامها إكبارًا وإجلالاً، لهذا العالم الفذ، ورأينا من حقه علينا أن نخرج هذا الكنز؛ ونعتني به بعد أن يسر الله نسخًا لهذا المخطوط... وإن من أبرز ما دعانا لإخراج هذه المخطوطة والعناية بها تحقيقًا وتعليقًا؛ المكانة العلمية التي يحتلها الدمنهوري - يرحمه الله - إذ كان عالمًا بالمذاهب الأربعة، حتى قال عنه المرادي: وكان عالمًا بالمذاهب الأربع أكثر من أهلها ؛بل إنه لم يقتصر على الفقه إذ تعداه إلى كثير من الفنون والعلوم النظرية والتطبيقية اهـ.

ومما يذكر للشيخ الدمنهوري أنه جعل مواده الفقهية - في كتابه (الفتح الرباني بمفردات الإمام المبجل أحمد بن حنبل الشيباني) - كالقواعد الفقهية، فجعلها موجزة مختصرة، أو حافظ على عبارات الفقهاء في المتون، وقد قمت بذكر الكثير من عبارات الشافعية والحنابلة لنرى تمسك الشيخ الدمنهوري بعبارات الفقهاء كما هي.

الدراسات السابقة على تحقيق هذا الكتاب

حقق هذا الكتاب مرتين:

مرة بتحقيق الشيخين د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ود. عبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، الأستاذ المساعد بقسم الفقه بفرع جامعة الإمام

محمد ابن سعود الإسلامية بالقصيم، وطبع طبعته الأولى - بدار العاصمة للنشر والتوزيع سنة 1415هـ.

وحُقق الكتاب مرة أخرى بتحقيق الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، وطبع طبعته الأولى بمؤسسة طيبة، طباعة، نشر، توزيع، سنة 1416هـ.

حقق الشيخان الطيار والحجيلان: الكتاب في جزئين ينتهي الأول عند الكفالة، ويبدأ الجزء الثاني من كتاب الوكالة إلى آخر الكتاب.

أما تحقيق الشيخ السديس فهو في مجلد واحد. ومن هنا فقد كتبت دراسة حياة المؤلف موجزة اكتفاء بدراسة من سبقني.

نسخ المخطوط [1]:

يوجد لهذا الكتاب عدة نسخ مخطوطة؛ منها ثلاث نسخ مصورة، وكلها كاملة، جلبها - مشكورًا - مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة من أماكنَ مختلفة، وساعدني على تصويرها من المركز أ.د. عدنان القيسي - جزاه الله خيرًا - وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق[2] وإليك وصفًا لهذه النسخ:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة الأزهرية وعليها ختمها، رقمها الخاص (176) ورقمها العام (4313) ورقمها في مركز البحث هو 106.

ويبدو أنها بخط المؤلف لأنه جاء في أولها: الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني لكاتبه الحقير أحمد الدمنهوري، عفي عنه آمين.

وجاء في آخرها: تحريرًا في غرة الأول من الخامس من الثاني عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام اهـ.

وهذا يعني أن مؤلفها فرغ منها في 1/ 1/ 1150هـ، فإذا علمنا أنه ولد سنة 1101، وتوفي في 1191هـ علمنا أنها بيد المؤلف؛ وكذلك لأنه لم يعهد أن يكتب الناسخ

---

(1) جميع نسخ المخطوط كاملة.

(2) ذكر محمد السديس أن الجامعة الإسلامية صورت نسختين من نسخ المكتبة الأزهرية وهما برقم 4313 و53224. وقال بأنه بحث في جامعات المملكة وفي مركز الملك فيصل للمعلومات فلم يجد فيها من نسخ هذا المخطوط شيئًا.

والكاتب عن المؤلف: بقلم الحقير عند عنوان الكتاب. والله أعلم.

كما يبدو أن المؤلف تركها مسودة لم يتسن له تبييضها، والذي رجح ذلك عندي:

1 ـ أن في كلماتها ومسائلها كثيرًا من الشطب، انظر لوحة4، ولوحة 5، ولوحة6، وغيرها.

2 ـ أحيانًا يشطب على الكلمة ويصححها في جانب الصفحة بنفس الخط، والمعهود أن التصحيح يكون - غالبًا - بخط مغاير، انظر لوحة6، ول7، ول8، وغيرها.

3 ـ إن عدد الأسطر مختلف من صفحة إلى أخرى.

4 ـ كما أن هذه النسخة خالية من التعليقات، وهذا لأنها لا تحتاج إلى تعليق لأنها بخط مؤلفها. والله أعلم.

كما يبدو أن هذه النسخة ضمن مجموعة؛ لأن بعدها كتاب عنوانه شرح الرميلي على متن الدرة المضية للقراءات العشر لشمس الدين ابن الجزري، هذه المجموعة ملك الفقير محمد عبد الرحمن الخليجي المقري بالإسكندرية، اشتراها بتسع وستين قرشًا صاغ، كما كتب هو، ثم اشتراها منه رجل لم يبين اسمه كتب ما يلي: اشتريت من الشيخ الخليجي أمس الأربعاء بمبلغ 500،1: جنيه ونصف، الخميس 22 ـ 5 ـ 1383. وهي كاملة ـ كما قلت؛ لكن المجلِّد عندما جلَّد الكتاب أَلَحَّ كثيرًا على الكتابة، فطمست بعض الحروف التي عند الخيط، لكنها واضحة، وتتكون هذه النسخة من اثنتين وعشرين لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (20-22) عشرون إلى اثنين وعشرين سطرًا، وقد تنقص إلى (18 ثمانية عشر سطرًا) في كل سطر ما بين ثماني إلى عشر كلمات، وقد خطت بخط نسخي واضح لكنه رديء، وقد رمزت لها بـ (أ).

النسخة الثانية: هي نسخة المركز الوطني للمعلومات في الجمهورية العربية المتحدة كما هو موضح في بطاقة المخطوط، وهناك ختم غير واضح لعله بنفس الاسم، وفي آخرها ختم المكتبة الأزهرية، ورقمها الخاص في الأزهرية (329) ورقمها العام (10663) صورتها من مركز البحث العلمي، وهي فيه برقم (105) كتب عنوان الكتاب هكذا: هذا كتاب الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني اهـ، ولم يكتب

اسم المؤلف، نسخها رضوان ابن المرحوم عبد العزيز البهنسي السويفي الشافعي عفى الله عنهما، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين المبارك، لخمس بقيت من شوال سنة 1189 تسع وثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وهي بخط معتاد.

ثم كتَب من قرأ الكتاب بعد ذلك: بلغ قراءة على الوالد الفاضل الكامل الشيخ رضوان البهنسي السويفي: كتبه الفقير مصطفى الحنبلي الدمشقي .

كتب مع العنوان فائدة أظنها في معرفة الأبراج غير واضحة، وفائدة أخرى في دعاء الإمام النووي بعد الدرس.

هذه النسخة هي ضمن مجموعة برقم خاص 329 مجاميع، وتقع في (20) عشرين لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (23) ثلاثة وعشرون سطرًا، في كل سطر من 10-12 كلمة، هذه النسخة عليها تعليقات وحواش كثيرة من كتب الحنابلة، وعناوين جانبية، وهي أوضح النسخ الثلاث، يوجد في أول المخطوط طمس عند تلاقي الأوراق أثر على الكتابة قليلاً. وقد رمزت لها بالرمز(ب).

النسخة الثالثة: نسخة المكتبة الأزهرية وعليها الختم الخاص بالمكتبة، رقمها الخاص في الأزهرية (661) ورقمها العام (53224حنبلي) صورتها من مركز البحث العلمي؛ وهي فيه برقم (161) كتب على العنوان هكذا: هذا كتاب الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني لشيخ الإسلام، وحيد عصره، وفريد دهره، والبحر الهمام، الشيخ أحمد الدمنهوري، فسح الله في مدته، ونفعنا الله به والمسلمين، وكان الله معينًا له آمين .اهـ. ولم يكتب عليها اسم المؤلف، ولا اسم الناسخ ولا تأريخ النسخ، هذه النسخة تقع في (23) ثلاثة وعشرين لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (21) واحد وعشرون سطرًا، في كل سطر قرابة عشر كلمات. وهي مصححة، وإذا وجد فيها خطأ كتب على هامش الصفحة، وهي بخط واضح، جعل الناسخ في بداية كل مسألة خطًا صغيرًا ليفصلها عن سابقتها، وكتبت العناوين بخط واضح وسط الصفحة. في أول هذا النسخة وفي آخرها فوائد كثيرة مهمة .

ومما كتب في أولها: ومما يعزى للجلال السيوطي:

طلبت فنون العلم أبغي به العلا فنازعني فيما أحاوله القلُ

وأخبرني أن الفضائل كلها فروع وأن المال منها هو الأصل. انتهى. وفي آخر الكتاب فوائد منها تعويذة منقولة من كتاب جليل، كما قال الناسخ. والله أعلم .. ورمزت لها بالرمز (ج) .

منهجي في التحقيق

1- مع وجود نسخة المؤلف؛ قابلت بين نسخ المخطوط الثلاث، وبينت الفرق بينها .

2 ـ عرفت بالمصطلحات الفقهية التي تحتاج إلى تعريف.

3 ـ نقلت عبارات الحنابلة، كما نقلت عبارات الشافعية ليتبين للقارئ هل الدمنهوري غيَّرَ عبارة الفقهاء أم لا ؟.

4 ـ بينت هل ما نقله عن الشافعية حقًّا أم لا؛ فقلت في صحة النقل: وخالف الشافعية، أي خالفوا الحنابلة، وفي عكسه: ووافق الشافعية، وجعلت ذلك واضحًا بالأسود، وبخط تحته: ففي خالف أضع خطًّا واحدًا، وفي وافق أضع خطين.

5 ـ أبين الرواية الموافقة للشافعية إن وجدت، وأبين الروايات الأخرى، وكذلك أبين القول الثاني أو الوجه الثاني، لنرى التقارب بين المذهبين.

6 ـ حاولت أن أتبين صحة ما قاله الإمام الدمنهوري ـ رحمه الله ـ من أن هذا الخلاف هو في المعتمد من قولي الشافعية والحنابلة؛ وبعد البحث والاستقصاء ؛وجدت أن الشافعية يوافقون الحنابلة في أكثر من (150) مائة وخمسين موضعًا، سواء كان ذلك مخالفة صريحة أم أن هناك قولين عند الشافعية لم يُحَدد المعتمدُ منهما. والله أعلم.

7 ـ بينت العبارة الغامضة، وهذا قليل؛ لأن عبارة الكتاب واضحة.

8 ـ إذا كانت المسألة فيها أمران مختلفان؛فصلت بينهما، وجعلتهما برقمين.

9 ـ بينت سبب الخلاف في الغالب؛ لأعطي نموذجًا من خلاله يتبين أن الخلاف مبني على أصول وقواعد، وهذا مهم جدًا للمطلع على الكتاب؛ وليتبين من خلال

معرفة سبب الخلاف دليل القولين في المذهبين غالبًا.

10 ـ شكلت كلمات الكتاب.

11 ـ جعلت مسائل الكتاب متسلسلة، فوصلت إلى (810) عشر وثمانمائة مسألة.

12 ـ رقمت كتب الكتاب ـ حسبما ذكر المؤلف ـ فوصلت إلى 24 أربعة وعشرين كتابًا، والمؤلف ـ رحمه الله - يجمع بين الكتب الكثيرة تحت عنوان واحد كما جمع بين الإقرار والوديعة العارية والغصب تحت عنوان واحد، كما جمع بين الإجارة والشفعة واللقطة، ومن هنا جاءت الكتب قليلة .

13 ـ تكلمت عن نسخ المخطوط من جميع الجوانب. في حين وجدت أن أكثر المعلومات التي دونتها لم تذكر في النسخ المطبوعة.

14 ـ عملت فهرسين للكتاب: فهرس المراجع، وفهرس الموضوعات.

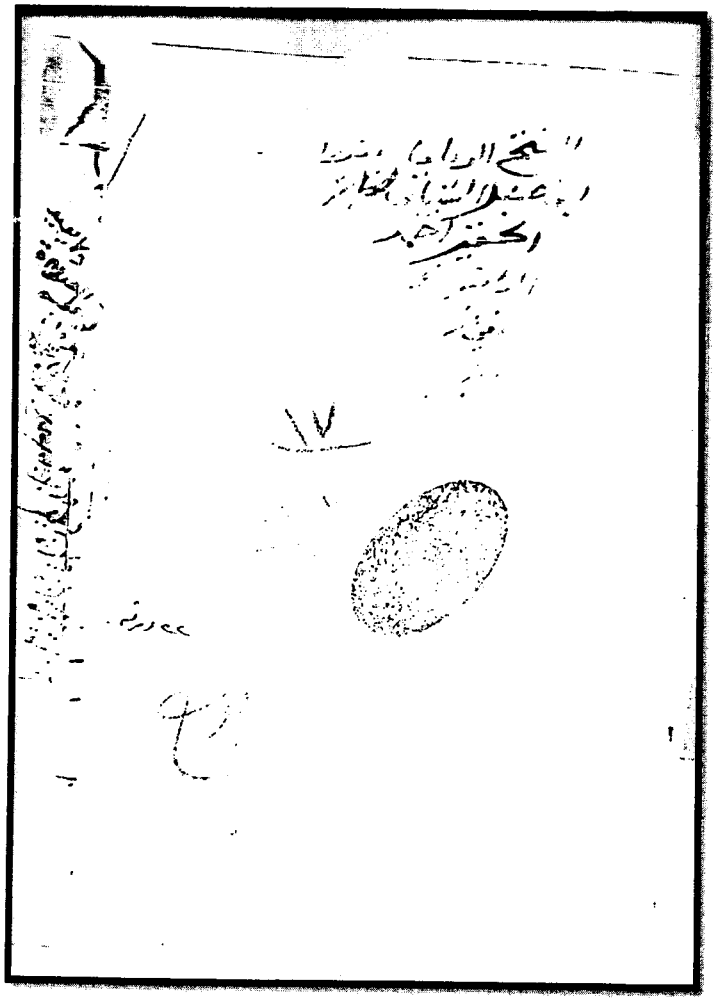

صورة النسخة الأولى بخط المؤلف رحمه الله – المكتبة الأزهرية

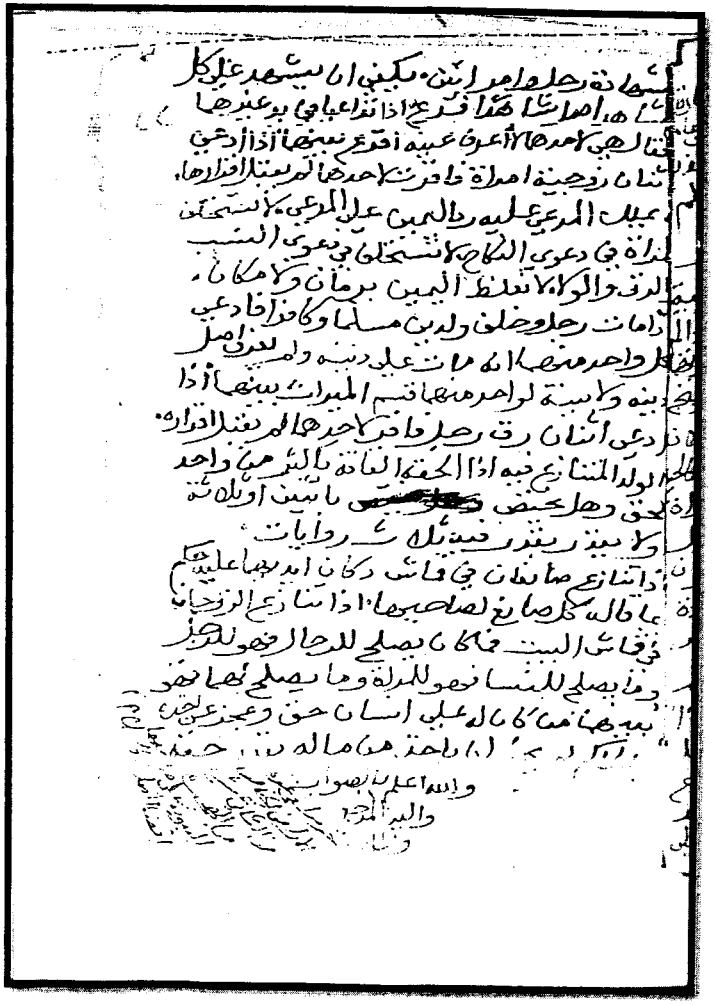

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى – المكتبة الأزهرية

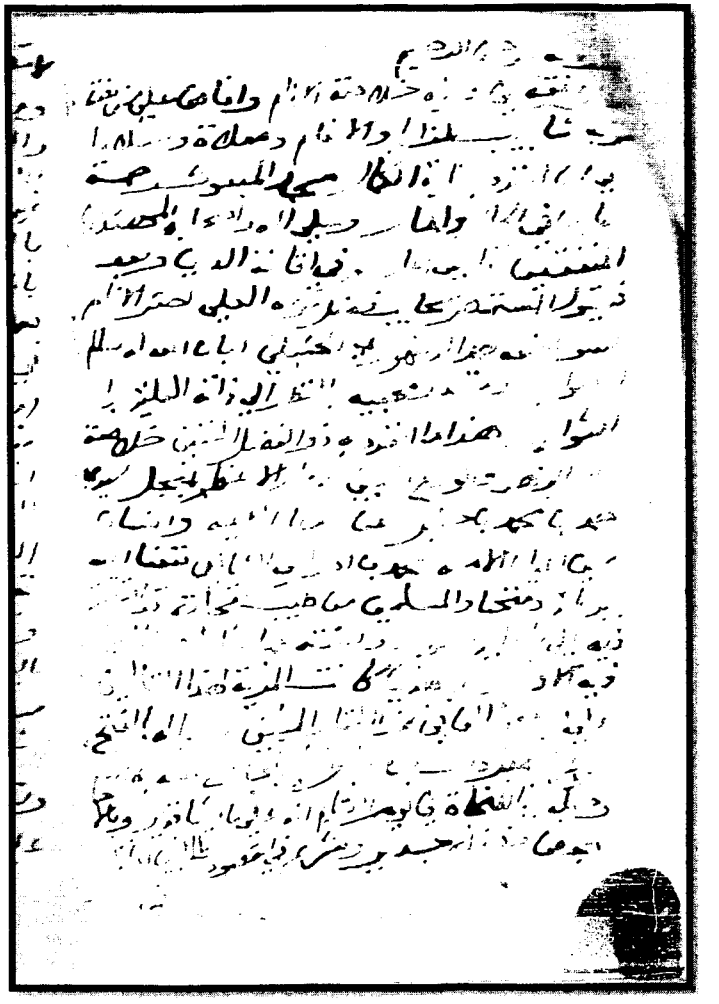

صورة من النسخة الأولى– المكتبة الأزهرية

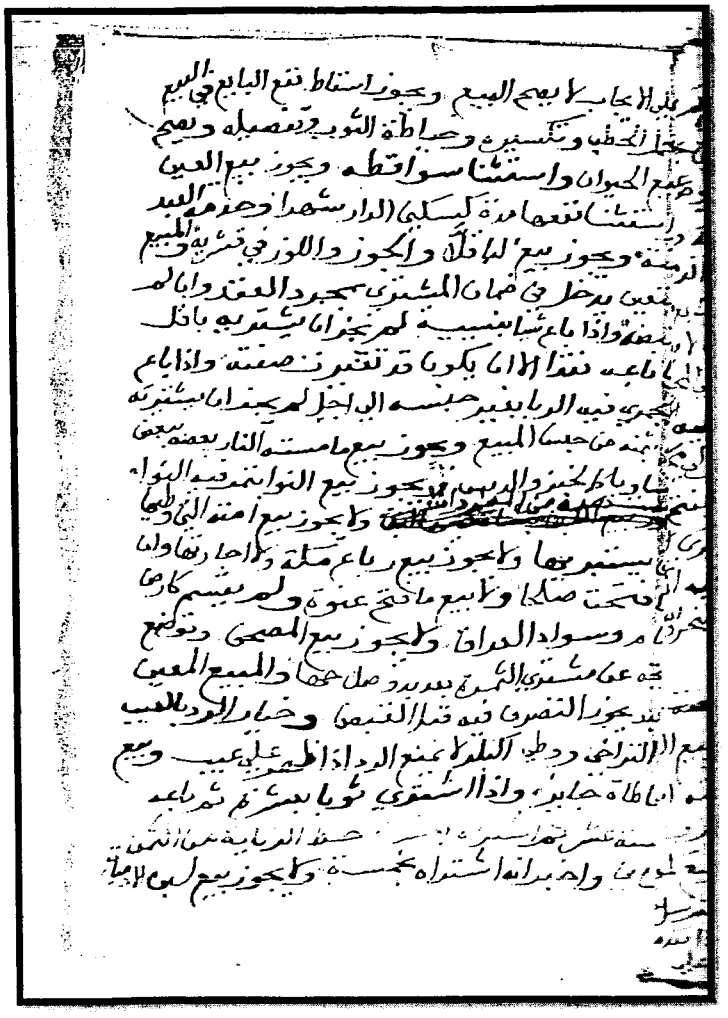

صورة من النسخة الأولى – المكتبة الأزهرية

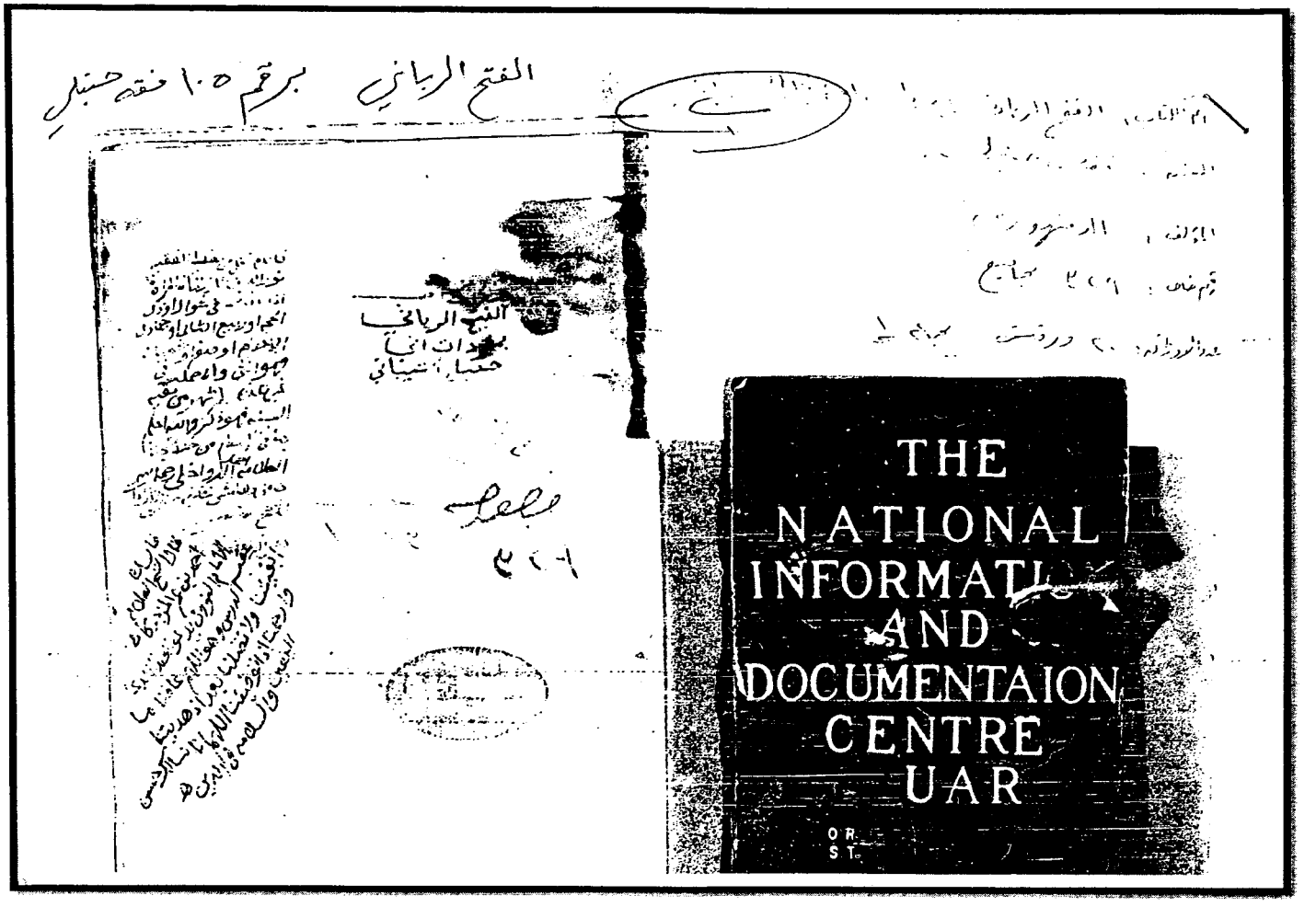
الفتح الرباني برقم ١٠٥ فقه حنبلي
THE
NATIONAL
INFORMATI
AND
DOCUMENTAION
CENTRE
UAR

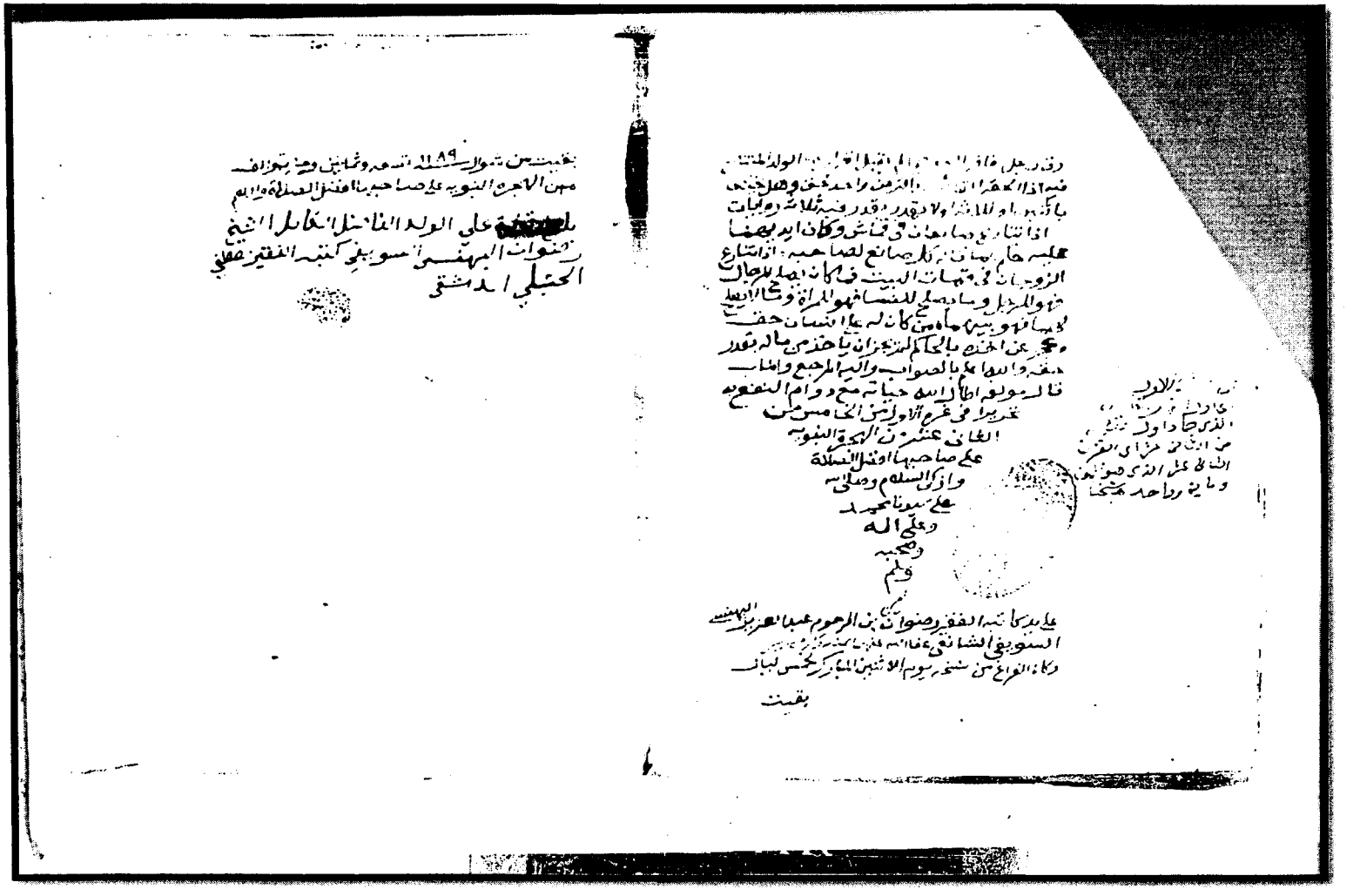

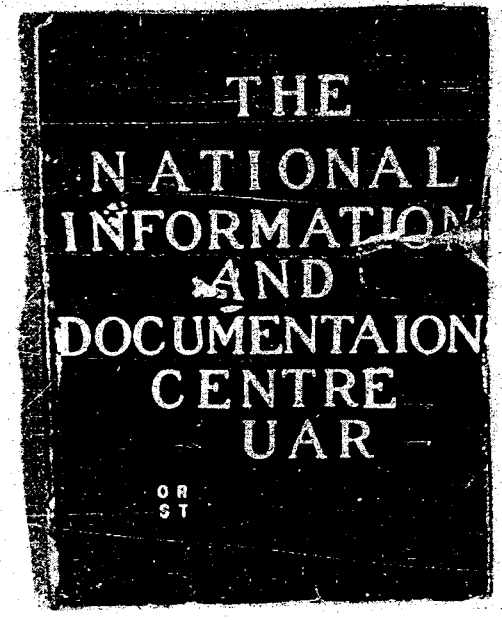

النسخة الثالثة – المكتبة الأزهرية – مركز البحث العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم ربه نثق

حمد لمن وفقهم في دينه خلافة الانام وانام على
من اختاره لقربه شايب المزايا والافهام وصلاة
وسلاما يليق من انفرد بغاية الكمال بحر المجد درجة
العالمين في المعالي والمعالي له وعلى آله وصحبه المهتدين
المتقين نجابيب مغارس في اقامة الدين
بفوقه المستطر بحايب فضل مولاه العلي الاحقر
الامام ... وصنعه احمد الدمهوري لغفران
الله له معالي الصواب منه وحبيبه بالنظر
الى ذاته العليه وداراتواب ... ما تفرد به
وافضل المابين خلافة اهل الزهد والورع المبين

الامام

الامام الاعظم المجتهد سعيد ابي احمد بن محمد بن حنبل عن
مسلطان الابنة والانسان عين اعيان الامة ... محمد بن
ادريس الشافعي تقضا الله بركاته ... ومحتاو المسلمين
من طيب نفحاته ... فقد انتصرت فيه على ما عليه
المعول ... وصنته عما شاركه الثاني فيه الاول وبهرزين
كانت المزية لهذا التاليف على غيره مما الف في هذا
القسم المنيف مسمى له بالفتح الرباني بمفردات ابن
حنبل الشيباني نفع الله به الانام ... وجعله سببا
للنجاة في يوم لينام الناس على ما يشاء قديره والاجابة
بمن فضله جديره ... ونشكر في المقصود طالبين
اعانة المالك المعبود

من كتاب الطهارة

لا تصح الطهارة بالماء المغصوب ونحوه كالمسعدة
والمنهوب وسقاء المسلم للشرب وما يجري مجرى الاباريق
الناقة مع العلم والذكر وقد الاستنجاء والبخر بالمغصوب
ومن اشتبه عليه الماء الطاهر بالنجس والمحرم لا يجتهد
بل يتيمم ولو من غير خلط او اراقة ولا يعيد الصلاة
لو علمه بعد فان امكن التطهير بالخلط وجب وتحرى
للشرب وجب ان لم يظهر ولا يلزمه غسل ثوبه كالمشتبه
بمتنجس ومن اشتبه عليه الثياب الطاهرة بالنجسة
لا يجتهد بل يلزمه تادية المتيقن بيقين بان يصلي

النسخة الثالثة — المكتبة الأزهرية — مركز البحث العلمي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ ثِقَتِي

حَمْدًا لمنْ فقَّهَ[1] في دِينهِ[2] خُلاصَةَ الأنام، وَأفاضَ على مَن اختارَهُ لِقُربِهِ[3] شآبيبَ[4] المزايَا وَالإنعام (وَصَلاةً وسَلامًا على مَن[5] انفردَ بغاية الكمالِ)[6] مُحَمَّدٍ المبعوثِ رَحمةً للعَالمينَ في الحال والمآل، وعلى آلِهِ وصحبِهِ المجتهدينَ المنفقينَ نفائسَ أعْمَارهِم في إقامةِ الدين.

وبعدُ: فَيقولُ المسْتَمطرُ[7] سَحائبَ فَضل مَولاهُ العليُّ، أحقرُ الأنام لِسوء[8] صُنعِهِ، أحمدُ الدَمَنْهُوْرِيُّ الحنبليُّ، أبانَ الله لهُ مَعالمَ الصواب ، وَمَتَّعَهُ ومحبيه بالنَّظر[9] إلى ذاتِهِ العَليةِ، بِدَارِ الثَّواب:

هذا مَا تفرَّدَ به ذُو الفَضْلِ المتين ، خُلاصَة أهل الزُهدِ والوَرَع المبينِ (ج2ب)، الإمامُ الأعظمُ المبجَّلُ[10]، سَيِّدِي أحمدُ بنُ مُحَمد بِن حَنبلٍ (241هـ) عن سُلطان

---

(1) أ. وفقه .

(2) أشار بهذا إلى الحديث الذي يرويه الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ **«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»** صحيح مسلم 2/ 718.

(3) ب.(مطموس)

(4) الشآبيب: جمع الشُؤبُوب: الدفعة من المطر؛. المعجم الوسيط (شئب).

(5) ب. على (من انفرد) غير واضحة.

(6) ب.(مطموس)

(7) الهمزة والسين والتاء هنا للطلب، مثل: استغفر الله: أي أطلب المغفرة منه تعالى، وهنا يطلب المطر من سحائب فضل الله تعالى.

(8) ب. لسو.

(9) ح. بالنظر ساقطة.

(10) ج. المبخل.

الأئمةِ، وإنسَان عَينِ[1] أَعْيان الأمةِ محمدِ بن إدريسَ الشافعيِّ (204هـ) نفعَنا الله ببركاتِهِ، ومنحَنا والمسلمينَ من طيب نفحَاتِهِ؛ قد اقتصَرتُ فيهِ على مَا عليهِ المعولُ[2]، وصُنتُه عَمَّا شاركَ فيهِ الثانِي[3] الأول[4].

وبهذين[5] كانت المزيَّةُ لهذا التأليفِ على غيرِهِ مما أُلِّفَ في هذا المقامِ المنيفِ، مُسَمِيًا لهُ (بالفتح الرباني بمفردات ابن حَنْبلِ الشيباني)[6] نفعَ اللهُ بهِ الأنامَ، وجعلَهُ سببًا للنجاة فِي يوم القِيام، إنهُ على ما يشاءُ قديرٌ، وبالإجابةِ بِمحض فَضْلِهِ جديرٌ. ولنشْرَعْ[7] في المقصودِ، طالبينَ إعانةَ الملكِ المعبودِ[8].

(1) إنسان العين: حدقتها، المصباح المنير للفيومي 1/ 30 (أنس).
(2) أي أذكر ما اختلفا فيه في المعتمد من مذهبيهما.
(3) ج. الثاني. ساقطة.
(4) المراد: أن المؤلف لم يذكر في هذا المؤلَّف إلا ما خالف فيه الإمام أحمد شيخه الإمام الشافعي، فهو ليس مفردات الحنابلة عن غيرهم من الأئمة كما يفهم البعض، كما أنه مبني على القول المعتمد في المذهبين فقط.
(5) الأولى: كونه مما عليه المعوَّل. والثانية: فيما خالف فيه أحمد الشافعي فقط.
(6) فالعنوان أعم من المضمون، وهذا في التأليف غير مستحسن، فقد يُظن أن هذه مفردات الإمام أحمد ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ مع كل المذاهب، في حين هو مع الشافعي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فقط.
(7) ج. ونشرع.
(8) المعبود. مطموسة.